

عنوان المداخلة: الفاقد التعليمي المفهوم والبواعث والآثار

المحور الثاني: واقع الفاقد التعليمي وأسبابه في بلداننا.

إعداد الأستاذ: الاسم واللقب: علي بوشاقور / المؤهل العلمي: دكتوراه/ الرتبة الحالية: أستاذ التعليم العالي

الهاتف: +213668073700 / بريد إلكتروني: chetia.bo2011@gmail.com أو

a.bouchakour@univ-chlef.dz

المداخلة

□ **قديمة:** يعتبر الفاقد التعليمي مشكلة كل دول العالم وأسبابه كثيرة، فلقد سبب الإغلاق الإجمالي لمؤسسات التعليم نتيجة انتشار كوفيد19 إلى اضطرابات في التعليم عند كل دول العالم حتى الغنية منها، وهذا كان عاملا من عوامل وجود الفاقد التعليمي، وما □ **حناجه** الدول النامية للخروج من هذه الأزمة أضعاف ما □ **حناجه** الدول المتقدمة.

وقد اقترحت لهذا الملتقى الموضوع الآتي: الفاقد التعليمي- المفهوم والبواعث والآثار وأريد من دراسته □ **حقيق** الأهداف الآتية:

-إطلاع الباحثين والمربين على ضرورة الاهتمام بمشكل الفاقد التعليمي والحرص على علاج مشكل العصر الذي □ **عاني** منه كل الدول في العالم خاصة النامية منها خلال انتشار كوفيد19 وبعده.

-إشعار المفكرين والتربويين بتجديد المناهج للتصدي للفاقد التعليمي لوضع الأمة في طريق التطور.

-إشعار المسؤولين بضرورة التخطيط الجيد لمواجهة الفاقد العلمي ووضع استراتيجيات كفيلة بتخطي هذا المشكل الكبير والنهوض بالتربية والتعليم للحاق بمصاف الدول المتقدمة.

وموضوعنا يطرح عدة إشكاليات منها: ما مفهوم الفاقد التعليمي؟ - ما هي أبرز البواعث وراء ظهور الفاقد التعليمي؟ - ما مدى الآثار السلبية على الأمة؟ كيف نستفيد من الدول المتطورة في علاج مشكل الفاقد التعليمي لنخفف من آثاره؟

ولإجابة على هذه الإشكاليات وغيرها ناقشنا العناصر الآتية:

أولاً: □ **فهوم** الفاقد التعليمي:

□ بعد ظاهرة الفاقد التعليمي ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، □ تأثر بعوامل إيجابية وسلبية □ وُثر في مواظبة الطلاب على الذهاب إلى المدرسة؛ مثل التحفيز، وشعوره بالاحترام، ووجود الإشراف الأبوي، وطبيعة البيئة المدرسية (1).

مصطلح "الفاقد التعلّمي" له عدة مفاهيم ومنها: -فقد المتعلّم وقتاً تعليمياً كبيراً دون الوصول إلى نتيجة □ عادل الجهد الضائع، ويشير البعض إلى أنّ الفاقد التعلّمي يتمظهر من خلال الحديث عن مقدار الوقت والجهد والأموال، التي □ خصّصها الدول دون أن يصل بالمتعلّم إلى الحد الأدنى من النتائج المطلوبة.

يشير البعض إلى الفاقد التعلّمي من خلال التحدّث عن مقدار الوقت والجهد والأموال، التي □ م خصيصها وإنفاقها على العملية التعليمية دون الوصول إلى الحد الأدنى من النتائج المطلوبة؛ فما □ م فقدانه من موارد مادية أو بشرية مخصصة للعملية التعليمية ولم يؤدّ ذلك إلى حدوث ما نرجوه من التعلّم مقارنة بالجهد المبذول، بل قد نلاحظ أموراً سلبية منها: التأخّر الدراسي، الغياب المتكرّر عن المدرسة، الرّسوب، التسرّب وكل هذه الأمور □ وُدّي إلى الفاقد التعلّمي.

وقد فضّلت الحديث هنا عن معنى الرّسوب، فقد اختلفت الآراء والآجَاهات في □ تفسير ظاهرة الرّسوب المدرسي، فيعرّفه إبراهيم فتو " أنّ الرّسوب هو إعادة الطالب لسنة دراسية أو أكثر في الفوج نفسه، ويتربّب على إعادة □ه شغله لمقعد من المقاعد أكثر من مرة، ويكون □ خَرجه من المدرسة متأخراً عن الموعد المحدّد لذلك بعد سنوات الرّسوب" (2).

ويقصد بالرّسوب حالة التلميذ الذي لا يبلّغ في المستوى الأعلى ويسمح له فقط بإعادة السنة في القسم نفسه أو المستوى بسبب ضعف □ حصيله الدراسي (3).

الإهدار التربوي: هو □ لك الظاهرة التي □ تجسّد في ضياع أو خسارة المال والجهد والوقت المسخّرين في سبيل سير □ تطوير مسار العملية التربوية، □ نشأ هذه الظاهرة

¹ - "DEFINITION OF DROPPING OUT", reseaureussitemontreal, ↑

Retrieved 22-12-2019. Edited.

² - كمال ناجي، بحث الكفاية التعليمية في المدارس □ تجربة قطرية، ص 169 دار العلوم، قطر، د. س.

³ - يراجع محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات □ ربوية، ص 66 دار العلوم للنشر والتوزيع د. ط عنابة 2008

لعدة عوامل أهمها التسرب المدرسي وانفاق كلفة التلميذ ودني مستوى التحصيل نظراً لأن الإهدار التربوي ظاهرة يمكن أن تحدث في نظام علمي، فقد أدى ذلك ببعض المختصين في هذا المجال والمهتمين به إلى القول بأن الإهدار التربوي مشكلة عالمية (1).

ويقول إبراهيم داوود الداوود " بأن الهدر التعليمي هو نتيجة ضعف العملية التربوية وينشأ عنه مشكلات ربوية واجتماعية تمثل في عجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بالمتحقيقين به كافة لإمام دراستهم حيث يحدث الرسوب" (2).

ويقول أحمد محمد الطيب : بأن الإهدار التربوي هو السبب الرئيسي لخفض الكفاءة الإنتاجية في التعليم ويكون سببا في ضياع الأموال والوقت والجهد المبذول على التعليم ، ويأتي نتيجة لعدة عوامل مسببة فيه الرسوب والتسرب ودني مستوى حصيل التلاميذ (3).

كما يُعرّف الفاقد التعليمي بأنه مصطلح يعبر عن الخسارة العامة أو المحددة في المعرفة، والمهارات التعليمية، وما لها من انعكاسات إيجابية في التقدم المعرفي والأكاديمي على الطلبة.

- هو النتائج التعليمية التي كان مخططا لها ولم تحقق على الرغم مما تم خصيصه من موارد (الوقت، والجهد، البشري، والمادي، والوسائل...) لتسهيل العملية التعليمية.

- هو الفجوة التي حدثت في التعلم أي ما فقدانه أو خساره في علم الطلبة، وعدم حقق النتائج التعليمية المفترضة، أي الفجوة بين واقع ما قدم له من إمكانيات، وبين ما يجب أن يكون متمكنا منه، وذلك لأسباب مختلفة مثل عدم حدوث التعليم، أو حدوثه بطريقة غير فعالة، أو التسرب، أو التأخر الدراسي، أو عدم الذهاب إلى المدرسة بسبب الغلق الإجباري نتيجة لكوفيد19 مما يعني أنه حدث هدر في الموارد المالية والمادية والبشرية.

1 - يراجع برايمر باولي ، ص 3 ، ترجمة صادق إبراهيم عودة ، الإهدار التربوي مشكلة عالمية ، اللجنة الأردنية للتعبير والترجمة والنشر ، وزارة التربية ، الأردن ، 1974 ،

2 - إبراهيم داوود الداوود ، مشكلة الفاقد التربوي أسبابها وطرق معالجتها ، مقال منشور في موقع الأنترنت 2020/01/22, 11:30 <http://www.bab.com>

3 - يراجع أحمد محمد الطيب : الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقها المعاصرة ، ص 203 ، المكتب الجامعي الحديث ، ط 1 الإسكندرية - مصر ، 1999 .

ثانياً: بواعث الفاقد التعليمي: يمكن أن نشير إلى عوامل تتعلّق بالمتعلّم- عوامل تتعلّق بالمعلّم -عوامل تتعلّق بالأسرة – عوامل تتعلّق بالنظام التربوي والتعليمي- عوامل تتعلّق بالمجتمع- وعوامل تتعلّق بالطوارئ.

عوامل تتعلّق بالمتعلّم: بعد البحث في موضوع الفاقد التعليمي وجدت أن هناك أسباب مباشرة تسهم في نشوء وظهور الفاقد التعليمي ويمكن أن أجملها في الآتي:

النضج: عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية، يظهر النضج طبيعياً عند جميع أفراد الجنس، ويعود إلى عوامل وراثية (1).

فالنضج والتعلّم لا ينفصلان بل يصعب الفصل بينهما (2) فنضج الشخصية له أثر كبير على عملية التعلّم الواعي التي تختلف عن الترويض واكتساب الفرد عادات لا شعورية (3) ومتى كان المتعلّم غير ناضج وفرض عليه التعلّم دون رغبة منه كان هذا سبباً في النفور من التعلّم فينشأ الفاقد التعليمي.

الاستعداد: يتعلّق بالمتعلّم وهو عامل نفسي مهم في عملية التعلّم لأنّ عدم الاستعداد لعملية التعلّم لا يؤدي إلى نتيجة، بل يصبح عائقاً كابحاً لطاقة المتعلّم النفسية، وهذا يعرقل تحقيق الغاية ويربط استعداد المتعلّمين بنموهم العقلي والعضوي والوجداني والاجتماعي، وشكل هذه الجوانب مجتمعة الاستعداد الواجب حقه في عملية التعلّم (4).

الفهم: هو عامل حاسم وأساسي في عملية التعلّم، فالفهم بين المعلم والمتعلّم لا يتحقّق إلا بتوافر مجموعة من الشروط أبرزها التّجانس في نظام التّواصل، لأنّ أصلاً عملية التعلّم عملية واصلية، فمن شروط نجاحها التّجانس في اللسان والقواعد، فلا بد أن يكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلّم حتى يحدث الاستجابة الملائمة (5)، وكما قلّ التّجانس زاد الفاقد التعليمي.

1 - يراجع أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ص52 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر

2- يراجع المصدر نفسه ص53

3- يراجع المصدر نفسه والصفحة نفسها

4- يراجع محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلّم وتطبيقها التربوية ص14، المركز الجامعي محمد بوصوف، ميلة - الجزائر

5- يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية ص54

إنّ الوسيلة الأساسية لاستثارة الفهم هي تنمية خبرة الفرد، ومن الطرق المجدية لتنمية الخبرة ما يأتي: استخدام البيئة المحليّة - دعم الخبرة المباشرة، ومصادر البيئة المحليّة بسعة الاطلاع، ووسائل الإيضاح السمعية والبصريّة - تنظيم المشروعات وغيرها من ضروب النشاط البنائية كوسيلة للحصول على نتائج ربوية محدّدة (1)، وعدم الفهم يؤدي إلى ملل المتعلّم وينتج عنه الفاقد التعليمي.

كما يمكن أن نذكر هنا عوامل أخرى تعلق بالمتعلّم والباعثة على الفاقد التعليمي ومنها التغيب المتكرّر عن المدرسة ولهذا العامل عدة أسباب، ويقول في هذا الشأن pierre dubois : هو ظاهرة ناجمة عن الغياب عن المدرسة باستثناء أيام العطل والأعياد ، تحكم فيها مجموعة من المتغيّرات المتعلّقة بالتلميذ نفسه أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي للمدرسة أو التلميذ (2).

ومنها أيضا التأخر المدرسي فالطفل يعتبر متأخراً دراسياً إذا كان حصيله الدراسي يقلّ عن أقرانه في مستوى عمره الزمني (3).

عوامل تتعلّق بالمعلّم: وفقاً للدارسات العلميّة العالميّة، يُعدّ المعلّم من أهمّ العوامل الكامنة وراء ضعف الأداء عند الطالب مقارنة بالعناصر الخارجيّة الأخرى المتعلّقة بالمؤسسة التعليميّة؛ وهذا يفسّر ما نلاحظه دوماً من باين في مخرجات التعليم بالمدارس، على الرّغم من شابه الظروف المحيطة بها، ومن هنا كان التفكير في طرق إعداد المعلّم لإكسابه المهارات المفصليّة والأساسيّة لتفعيل دوره كعنصر مؤثّر وعامل أساسي في تطوير المنظومة التعليميّة، وبالأخصّ التفكير في برامج إعدادة أثناء الخدمة.

والاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلّمين واستخدام صفات القيادة التي حمل طابعاً استبدادياً و خلو من عملية التّطبيع الاجتماعي هذا يدفع المتعلّم إلى النفور من المدرسة فيتكرّس الفاقد التعليمي.

1 - يراجع محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم. الناشر المؤسسة للكتاب، الجزائر، ص155

2 - Pierre dubois ,LabsenteismeOuvrr ,revue,Françaisedes affaires Sociales
1977,p2.2020/02/20 , 21:10

3 - يراجع عبد العزيز السيد الشخص، التأخر المدرسي - شخصيه وأسبابه والوقاية منه، د ط3
ص11، وزارة الثقافة 2018

- **عوامل تتعلق بالأسرة:** ضعف الوعي أو القناعة بأهمية التعليم وقيّمته، دتّي الدّخل، الجهل، عدم الاهتمام بالمتعلّمين، انتشار فكرة عدم ضرورة تعليم الإناث، عدم متابعة الأولاد لأعمالهم المدرسية بحثّهم على المراجعة وحلّ واجباتهم المدرسية، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤثر على السير الحسن للتعلّم ولّد النّفور من التعلّم.

أ- **المستوى التعليمي للوالدين:** يؤثّر مستوى تعليم الوالدين تأثيراً واضحاً في نموّ الطفل، وذلك لأنّ المستوى التعليمي للوالدين يساعد في وظيف معلوماً فيهما ومعارفهما في تعليم الأطفال من خلال التفاعلات اليومية والتّنشئة الأسرية، ويفسر ذلك بأنّ إرفع مستوى تعليم الوالدين يجعلها أكثر إدراكاً ومراعاة للظروف البيئيّة والتربويّة المناسبة للأطفال، والأثر الآخر المتمثّل في قليد الأطفال لنموذج الأب والأم (1).

إنّ انخفاض المستوى العلمي للأبوين يضرّ بطريقة أو بأخرى المسيرة الدراسيّة للطالب في معظم الحالات، فعندما يكون المستوى العلمي للأبوين واطناً فإن قيمتهما ومواقفهما نحو الدّراسة والتّحصيل العلمي كون هامشية أو سلبية، وهما لا يميلان إلى شجيع أبنائهم على الدّراسة والتّحصيل، وهذا ما يفسّر رسوب الأبناء في الدّراسة وركهم لها (2).

لقد دلّت الأبحاث على وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين ورسوب الأبناء كذلك الأمر بالنسبة للبيئة الاجتماعية، والتكيّف الاجتماعي، والإرشاد التربوي والتسرّب، ونذكر منها الآية:

- إذا كان المستوى التعليمي للأبوين متدنياً كان الأثر السلبي الواضح على الطالب في وعلّمه وحصيله وساعده مساعدة كبيرة في سربّه من المدرسة بسبب عدم مقدرة الأبوين على فهم أهميّة التعلّم، وعدم مقدّرهم على فهم ومعرفة المناهج التعليميّة المقرّرة من أجل مساعدة الأبناء للقيام بأداء مطالبتهم، وواجباتهم المدرسية في جميع المجالات، لأنّه من غير الممكن أن يستطيع الأب الجاهل أو المهمل أن يعرف القيمة والأهميّة الحقيقيّة لمواصلة التعلّم، ومن الطبيعي أن لا يستطيع مثل هؤلاء الآباء إقناع أبنائهم بالعودة إلى المدرسة والالتزام بها إن أرادوا ركبها (3).

1 - يراجع أيمن سليمان مزاهرة الأسرة وربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص143-144

2 - يراجع إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، ط1، ص161 عمان الأردن

3 - يراجع عمر عبد الرحيم نصر الله، دني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه ص486-487، دار وائل للنشر

ب - عدم اهتمام الأسرة بالتعليم: إنَّ عدم اهتمام الأبوين بالدراسة والتَّحصيل العلمي للأبناء نتيجة للمواقف السلبية التي يحملونها عن الثقافة والتَّربية، أو سوء ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، أو طبيعة المهام والأعمال التي يزاولونها جعلهم غير مكترئين بالمسيرة الدَّراسية لأبنائهم ولا يهتمون بنجاحهم أو فشلهم، وحالة كهذه حفز معظم الأبناء على عدم الاهتمام بالدراسة وعدم التكيف لمطالبها ومستلزماتها (1).

- الأسباب المدرسية: فالمدرسة لها تأثير كبير على التلميذ في إشاعة الفشل والتسرُّب من خلال الأوضاع السيئة ونقص المرافق العمومية حيث نرى جلياً في الآتي:

1- عدم وفير المناخ المناسب للطلاب سواء داخل الصف أو خارجه، بالإضافة إلى عدم وجود المرافق التعليمية المناسبة مما يؤثر على حصيل الطالب المدرسي، ودني مستوى العلمي والتَّحصيلي، وبالتالي فيتَّجه إلى التسرُّب ورك المدرسة في مرحلة مبكرة.

2- عدم قيام المدرسة بمراقبة الطلاب وحضورهم للمدرسة كما يجب، ومتابعة ذلك بصورة مستمرة وفعالة (2).

3- طبيعة المادة الدراسية التي أصبحت كسلاح يتحكَّم في مستقبل الفرد وعدم الالتزام بحرية الاختيار مما يصعب القدرة على التوافق وبالتالي الكراهية الحتمية، ثم الانقطاع

4- المناهج التعليمية المستوردة وعدم الاؤها مع ثقافة الفرد، والفشل في تحقيق أهدافها المنشودة، وهميش شخصية الفرد وطمسها وعدم لبية ميولها المتمثلة في حب التعلُّم (3).

5 - التَّفور من المدرسة وعدم الرغبة في الحضور وعقد طرق التَّدريس مما يؤدي إلى الشَّعور بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي من طرف المتعلِّم.

6- الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلِّمين واستخدام صفات القيادة التي حمل طابعاً استبدادياً وخلص من عملية التَّطبيع الاجتماعي.

7 - كثافة البرامج وكبر الحجم الساعي وثقله.

1 - يراجع إحسان محمد الحسن علم الاجتماع التربوي ، ص158.

2 - يراجع عمر عبد الرحيم نصر الله، دني مستوى التَّحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه، ص492-493

3 - يراجع عبد الرحمان عدس، المعلم الفعال والتَّدريس الفعال ص53، دار الفكر للطباعة والنشر

8- أسلو التفاعل السلبي داخل الأنشطة التعليمية المختلفة من خلال التفرقة والمشاحنات والمنافسات الهدامة (1).

9- بعد السكن وصعوبة المواصلات عن مكان المدرسة.

10- عدم إخبار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.

11 - نقص المدرسين لفترة طويلة من السنة وكذلك حال المدرسين النفسية (2).

- **عوامل تعزى إلى النظام التربوي والتعليمي:** من الأسباب المؤدية إلى الفاقد التربوي عدم كفاءة البيئة التربوية التي تمثل في الإدارة المدرسية والمعلمين وطرق التدريس ونظام الاختبارات والمعدات المدرسية والإرشاد الطلابي، وإذا نظرنا إلى هذه العوامل

ومدى تأثيرها على الفاقد التربوي نجدها مثل أساس البناء للنظام التربوي وكلما كانت هذه العوامل قوية ومتوازنة يمكن أن تحصل على نسب أقل من الفاقد التربوي، فمثلا غلق المدارس الداخلية ونصف الداخلية في المدارس الثانوية والمتوسطات خاصة في

الأرياف، أدى إلى سرب أعداد كبيرة من التلاميذ من المدارس وكذلك فرض الرسوم الدراسية وبعض الخدمات على الآباء، هذا بالإضافة إلى تغيير المناهج من فترة لأخرى، وعدم التأهيل المستمر للمعلمين وفير المعلم المناسب بالمدارس... الخ، كلها أسباب مؤدية إلى زاييد ظاهرة الفاقد التربوي.

وكذلك عدم مسايرة النظام التربوي والتعليمي لحاجة البلد الموضحة في خطط التنمية المختلفة وأنه نظري في مراحل الابتدائية وحتى العليا، وكذلك ضعف المناهج التعليمية، وعدم التوافق بينها ومتطلبات سوق العمل هذا بالإضافة إلى عدم وجود

¹ - يراجع عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، ص325، منشورات علم التربية، المغرب 2009

² - يراجع محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظة غزة سبل فعليه ص66، جامعة غزة 2005

خطّة واضحة للاهتمام بمستقبل التلميذ منذ دخوله الابتدائية وحتى خُرجه من المرحلة العليا أو خلفه في أي مرحلة من المراحل.

-العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في الفاقد التعلّمي :

□ وجد العديد من العوامل التي □ ساهم في الفاقد التعلّمي، نذكر أهمها فيما يأتي: (1)

-**الفشل الدراسي:** من أهم الأسباب التي □ وُدّي إلى الفاقد التعلّمي هو الفشل في المدرسة، فإنّ الأطفال الذين لا يقرؤون بسهولة في الصف هم أكثر عُرضة بأربع مرات للانسحاب من المدرسة والثانوية مقارنة بأقرانهم؛ وذلك لأنّ القراءة منطلَب أساسي في المراحل التعليمية، فلن يستطيع الطفل الاستمرار في المدرسة وهو يواجه ضعفًا في القراءة.

-**المشاكل المادية:** □ تُعدّ المشاكل المادية من الأسباب الرئيسية للفاقد التعلّمي، ووفقًا لكثير من الدراسات أُجر □ها مركز متخصص لإحصاءات التعلّم، فإنّ الطلاب من ذوي الرو □ب الأسريّة المتدنّية لديهم أعلى معدلات الهروب من التعلّم، وذلك لأنّ العائلة □ جبر أفرادها على أولويّة إعالتها، فعلى الرغم من رغبة المتعلّم وأسره □ في العلم والتعلّم، إلّا أنّ هذه الأحوال الصعبة لا □ منح خيارًا بترك الطفل لمدرسته والتحول إلى العمل.

-**الغياب عن المدرسة :** إنّ ظاهرة الغياب عن المدرسة أو المادة الدراسية من الظواهر التي □ عاني منها مدارسنا في الوقت الحاضر والمقصود بالغياب هو انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة، وقد يعود هذا الانقطاع إلى أسباب □ تعلق بالمدرسة نفسها أو بالتلميذ نفسه أو ببعض المواد الدراسية ، ويؤدّي ذلك إلى حرمان التلميذ من فرص النمو المختلفة، وهذا يؤثّر بشكل مباشر فيما بعد على □ شكل شخصيته، وقد يؤدّي □ تكرار الغياب إلى ضعف التلميذ الدّراسي في المواد التي يتغيّب عنها، وينجم عنه في الغالب □ فكير التلميذ بالانقطاع التام عن المدرسة (2).

1 - Molly James, "Causes of High School Dropouts" - loveto know, ↑ Retrieved 22-12-2019.

2 - يراجع محمد حسن العميرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية -مظاهرها - أسبابها-علاجها ص142، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2002، م1، ط2، 2010 عمان

ثالثاً: الآثار السلبية للفاقد التعلّمي:

نتجت عن الفاقد التعلّمي آثار سلبية خطيرة على التعلّم حيث أدّى إلى حدوث شتت بين الطلاب من جهة والمناهج التعليمية من جهة أخرى، وخاصة حينما فرضت على المتعلّم العطلة الإجبارية نتيجة انتشار فيروس كوفيد19 فازدادت معدّلات الرّسوب في مختلف المراحل التعلّمية وعلى الخصوص في الدول النامية بسبب نقص الإمكانيات، والقدرات والوسائل الكفيلة للحد من آثار الفاقد التعلّمي.

التسرّب هو إهدار ربوي هائل وأثيره سلبي على جميع نواحي المجتمع وبنائه، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الإكالية والاعتماد على الغير في وفير الاحتياجات، ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف وجنوح، كالسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها، والفاقد التعلّمي يؤدّي إلى حوّل اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطوّر والازدهار، إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، والى زيادة عدد السّجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية، كما يؤدّي فاقم الفاقد التعلّمي إلى استمرار الجهل والتخلف، وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي حدّ وعيق تطوّر المجتمع مثل: الرّواج المبكر والسيطرة الأبوية المطلقة ويؤدّي هذا إلى حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية وحرمان أفرادها من حقوقهم ويتحوّل المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه، لأنّه لا يمكن أن يكون المجتمع سيداً وحرّاً وجاهلاً في الوقت نفسه.

يؤدّي الفاقد التعلّمي بمظاهره المختلفة، ومن أبرزها انخفاض مستوى التّحصيل الأكاديمي والأداء- لدى الطالب- إلى الرّسوب والتسرّب من المدرسة، وهو من المؤشّرات الواضحة على دني جودة التعلّم وكفاءته في كل دول العالم وبدرجة أكبر في الدول العربيّة.

يعتبر الفاقد التعلّمي بأشكاله المختلفة سواء كان في شكل عدم التحاق الأطفال من هم في سن المدرسة أو التسرّب من المدرسة في الصّفوف الأولى أو غيره من أهم الأسباب المؤدّية لظاهرة الأمية في المجتمع بأنواعها المختلفة كما أنّ للفاقد التعلّمي دور كبير في إهدار من ركوا المدرسة إلى الأمية، وبالتالي فكلما ازدادت أعداد الفاقد التربوي زداد معدّلات الأمية في المجتمع؛ وهذا يؤدّي إلى إضعاف تطوّر ونمو ذلك المجتمع. إن خطورة الفاقد التعلّمي ستدعي من المسؤولين عن قطاع التعلّم والتربويين والسياسيين التفكير بعناية وعمق لإيجاد أدوات فعالة لقياس نسبة الفاقد

التعلمي لدى المتعلمين، وكيفية علاجها للحد منها، لمل لها من أضرار وانعكاسات سلبية كثيرة وخطيرة على مستوى الفرد والمجتمع والأمة، على المدى القريب والبعيد.

الفاقد التعليمي عامل لوجود الأمية: كلما انخفضت نسبة الفاقد التعليمي في المجتمع كلما انخفضت نسبة الأمية، ويكون هذا سببا لتخلفه ولذلك تأتي أهمية التوسع في إنشاء مراكز محو الأمية للمتسربين الذين انقطعوا عن الدراسة، وتدريبهم على مهنة مكنهم من المساهمة الفاعلة في المجتمع.

الفاقد التعليمي عامل لوجود البطالة: ينظر بعض الباحثين إلى ظاهرة البطالة والفاقد التربوي بأنهما مكملان لبعضهما البعض، وذلك لتحول الفاقد التعليمي إلى عطالة مقنعة أو عطالة كاملة إذا لم يتم رعايته ووجبه وبالتالي هناك آثار نفسية واجتماعية واقتصادية تقع على الأسرة والمجتمع وعلى الشخص نفسه من جراء عطالته وفقده للتعليم، وقد أثبتت كثير من الدراسات أن العطالة تزيد من التفكك الاجتماعي حيث يلجأ المتعطّلون إلى الانعزال، والانفصال عن جماعتهم الاجتماعية التي غالبا ما تنزل من قدرهم وتقلل من شأنهم، ويميلون إلى مجموعات المتعطّلين الذين يعانون من الظروف نفسها، ويميلون لك الجماعات بدورها إلى اكتساب اتجاهات وقيم جديدة يمكن اعتبارها ضد المجتمع.

كما أشارت بعض الدراسات إلى احتمالات سلوك الفرد المتعطّل التي تتمثل في احتمال زيادة النشاط في البحث عن العمل، ولو كان العمل أقل من مستوى الطموح، والاحتمال الثاني أن يميل المتعطّل إلى الجنوح كالسرقة لتغطية حاجته المادية، فالاحتمال الأول يعكس لحد كبير ضائقة سوق العمالة، ويعكس الاحتمال الثاني مدى فداحة خسارة المجتمع من جراء إقدام بعض أفراد المتعطّلين على الجريمة سعياً وراء كسب المال.

الفاقد التعليمي وآثاره النفسية: ظهر الآثار النفسية للفاقد التعليمي في شخصية المتسرب وسلوكه في فقدانه الرؤية المستقبلية لنفسه ولغيره وللمجتمع؛ وبالتالي يمكن أن يبتعد الفرد في دائرة الفاقد التعليمي عن المجتمع وغاياته وتدنى أدواره الاجتماعية مما يؤدي إلى ضعف الإحساس بالوطنية وبخبرته، وبالتالي يصبح لا يملك صفات المواطن الصالح على النحو الذي ينشده المجتمع من خلال التعلم، كما يتسبب الفاقد التعليمي في خلق معاناة لأسرته، وقللاً متواصلاً على مستقبله، وشعر بالفشل وخيبة الأمل من جراء إخفاق الابن برسوبه أو تسربه، كما ينعكس الفشل الدراسي على الحالة النفسية للتلميذ مما يجعله يعيش في دائرة مفرغة ربما دفعه إلى النزعة الفردية والعدوانية والأنانية بقصد التعويض عما يحتاجه.

الفاقد التعليمي وآثاره الاقتصادية: على الرغم من أنّ الفاقد التعليمي ترّبّ عليه خسارة اقتصادية كبيرة سواء كان بسبب إعددهم برنامج محو الأمية أو إعادة الإدماج، أو التكلفة المالية التي أنفقها المجتمع على هؤلاء المتسرّبين إلا أنّ هناك آثارًا اقتصادية أخرى خطيرة ترّبّ على الفاقد التعلّمي مثل الفقر الذي سيلازمه فترة طويلة ولربما إلى الأبد، وبالتالي يمكن القول أنّ الفاقد التعليمي يمكن أن يزيد من أعداد الفقراء في المجتمع كما يؤدي إلى ضعف التنمية، وإلى التخلف الاقتصادي باعتبار أن التعليم هو الطريق إلى التنمية والتطور والازدهار، ثم الاستقرار.

كما يؤدي الفاقد التعليمي إلى عدم فعالية القوى العاملة في المجتمع مما يؤدي إلى ظاهرة العطالة المقنّعة أو العمالة غير المهرة أو العمالة الهامشية؛ وبالتالي يمكن القول أنّ الأعداد المتزايدة للفاقد التعليمي يمكن أن تزيد من معدل التبعية الاقتصادية في المجتمع، كما ينتج عن ظاهرة الفاقد التعليمي أيضا قضية اجتماعية اقتصادية أخرى خطيرة وهي انخراط الأطفال في العمل في سن مبكرة ورك التعلّم.

آثار كوفيد 19 في زيادة الفاقد التعليمي: أوجدت جائحة كوفيد 19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما ضرّر منه نحو 6,1 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلدا وفي جميع القارات، وأثّرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلّم على 94 في المائة من الطلبة في العالم، وهي نسبة رفّعت لتصل إلى 99 في المائة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا المتوسطة الدخل.

وفاقم الأزمة الفوارق التعليمية القائمة أصلا عن طريق الحد من فرص الكثير من الأطفال والشباب والبالغين- المنتمين إلى أشد الفئات ضعفا - أولئك الذين يعيشون في مناطق فقيرة أو ريفية، والفتيات واللاجئون والأشخاص ذوو الإعاقة والمشردون - قسرا- في مواصلة علّمهم.

وثمة خوف من أن تمتدّ الخسائر في التعلّم إلى ما يتجاوز هذا الجيل وحو عقودا من التقدّم بدلا من دعم فرص الفتيات والشباب في الالتحاق بالتعليم والبقاء فيه، وقد يتسرّب من التعليم نحو 23.8 مليون طفل وشباب آخرين (من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي) أو قد لا يتمكنون من الالتحاق بالمدارس في العام المقبل بسبب التأثير الاقتصادي للجائحة وحدها.

ويؤدّي إغلاق مؤسسات التعلّم إلى عرقلة قديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، بما في ذلك القدرة على الغذاء المغذي، ويؤثّر على قدرة الكثير من أولياء

الأمر على العمل ويزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات (1).

وفضلت أن أختتم هذا الموضوع عن الفاقد التعلّمي بتوصيات للأمم المتحدة

توصيات الأمم المتحدة لعلاج الفاقد التعلّمي الناتج عن كوفيد 19 (أوت 2020)(2):

إذا ما أُريدَ جَنّب أنْ أصبح أزمة التعلّم كارثةً مسّ جيلا كاملا، فإنّ الأمر يتطلّب أخذ إجراءات عاجلة من جانب الجميع ومن أجل التخفيف من حدة الآثار المدمّرة المحتملة لجائحة كوفيد-19، شجّع الحكومات والجهات صاحبة المصلحة على أخذ الإجراءات التالية على مستوى السياسات:

- كبح انتقال الفيروس والتخطيط المتأني لإعادة فتح أبواب المدارس: تمثّل الخطوة المفردة الأهم التي يمكن للبلدان أخذها للتعجيل بإعادة فتح أبواب المدارس والمؤسسات التعليمية في كبح انتقال الفيروس بغرض السيطرة على فشّيه على الصعيد الوطني أو المحلي، ومتى فعلت البلدان ذلك، سهل عليها فتح المدارس، ورجع المتعلّمون إلى مقاعد الدراسة.

- حماية تمويل التّعليم والتنسيق: ن أجل التّأثير: دفعت الجائحة العالم نحو كساد عالمي هو الأعمق في الذاكرة الحيّة، وستكون له آثار دائمة على الاقتصادات والماليات العامة. ويتعيّن على السلطات الوطنية والمجتمع الدولي حماية تمويل التّعليم من خلال السبل التالية: تعزيز عبئّة الإيرادات المحلية، والحفاظ على حصّة الإنفاق على التّعليم كأولوية قصوى، ومعالجة أوجه عدم الكفاءة في الإنفاق على التّعليم، وحماية المساعدة الإنمائية الرسمية الموجهة للتّعليم.

- بناء نظم تعليم قادرة على التكيف: ن أجل التنمية المنصفة والمستدامة: تعزيز قدرة نظم التّعليم على التكيف يمكّن البلدان من الاستجابة للتحديات المباشرة لإعادة فتح أبواب المدارس على نحو آمن، ويجعلها في وضع يتّيح لها التعامل على نحو أفضل مع أزمات المستقبل. وفي هذا الصدد، قدّ نظر الحكومات في ما يلي: التّركيز على الإنصاف وشمول الجميع، وقوية القدرات في مجال إدارة المخاطر على جميع مستويات نظام التّعليم، وكفالة القيادة والتنسيق القويين، وتعزيز آليات التشاور والتواصل.

1 - منقول بتصرف من نشرة الأمم المتحدة / الرابط: [policy_brief_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf](#)

2 - يراجع المصدر نفسه

إعادة تخيل التعليم وتعجيل التغيير في التدريس والتعلم: ذكرنا الجهود الهائلة المبذولة في وقت قصير للتصدي للصدمات التي عرّضت لها نظم التعليم بأن التغيير ممكن. وينبغي لنا اغتنام الفرصة لإيجاد سبل جديدة لمعالجة أزمة التعلم وطرح مجموعة من الحلول التي كانت تعتبر صعبة أو مستحيلة التنفيذ في السابق. ويمكن أن تكون نقاط الانطلاق التالية في طليعة جهودنا: التركيز على معالجة الخسائر في مجال التعلم والحيلولة دون التسرب من التعليم، لا سيما بين الفئات المهمشة، وإيلاء برامج وفير المهارات اللازمة للتأهيل للحصول على العمل، ودعم مهنة التدريس واستعداد المعلمين، وسيعرّف الحق في التعليم، وإزالة الحواجز أمام الجميع، وتعزيز البيانات عن التعلم ورصد التعلم، وقوية الترابط والمرونة عبر جميع مستويات وأنواع التعليم والتدريب.

فهرص المصادر والمراجع

- إبراهيم داوود الداود ، مشكلة الفاقد التربوي أسبابها وطرق معالجتها ، مقال منشور في موقع الأنترنت 2020/01/22, 11:30 <http://www.bab.com>
- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، ط1، عمان الأردن
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر
- أحمد محمد الطيب: الإدارة التعليمية أصولها وطبيقتها المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ط 1 الإسكندرية – مصر 1999.
- أيمن سليمان مزاهرة الأسرة وربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن
- برايمر باولي، ترجمة صادق إبراهيم عودة، الإهدار التربوي مشكلة عالمية، اللجنة الأردنية للتعبير والترجمة والنشر، وزارة التربية، الأردن 1974
- عبد العزيز السيد الشخص، التأخر المدرسي شخصيه وأسبابه والوقاية منه، د ط3، وزارة الثقافة 2018
- عبد الرحمان عدس، المعلم الفعال والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر
- عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر العربي، بيروت -لبنان، 1999

علي السيد محمد الشخي، علم اجتماع التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، ط 1،
القاهرة، 2002

- عبد الكريم غريب، سوسولوجيا المدرسة، منشورات علم التربية، المغرب 2009

- عمر عبد الرحيم نصر الله، دنى مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه
وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، د، ط، عمان 2004

سليمان الدوسري، قاموس المصطلحات تعريف التسرب المدرسي

، 2020/01/15:20، 16، www.marhal.net

-كمال ناجي، بحث الكفاية التعليمية في المدارس جربة قطرية، دار العلوم، قطر، د.س

- محمد أرزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مقال في
مجلة الرواسي، 4 بانه، عدد 03، أكتوبر 1999

- محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات ربوية، دار العلوم للنشر
والتوزيع د. ط عنابة 2008

- محمد حسن العميرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية -مظاهرها -
أسبابها-علاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2002، م 1، ط 2، 2010 عمان.

- محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في
مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة سبل فعليه، جامعة غزة 2005

محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وطبيقتها التربوية، المركز الجامعي محمد
بوصوف، ميله، الجزائر

- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم. الناشر المؤسسة للكتاب،
الجزائر

المراجع باللغة الأجنبية

-↑ Molly James, "Causes of High School Dropouts"-
lovetoknow, Retrieved 22-12-2019.

-Pierre dubois ,Labsenteisme Ouvrr ,revue Française des affaires
Sociales ,1977,p2.2020/02/20 , 21:10

- "DEFINITION OF DROPPING OUT", researeussite montreal,
Retrieved 22-12-2019. Editer